

# شرح كتاب الأربعين النووية | الحديث 53 | للشيخ حسين بن غازي التويجري

حسين التويجري

نعم في الحديث الذي يليه احسن الله اليكم الحديث الخامس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسدوا ولا تناجشو ولا تبغضوا ولا تدابروا. ولا بيع بعضاكم على بيع بعض. وكونوا عباد الله - 00:00:00 اخوان المسلم اخو المسلم. لا يظلمه ولا يخذه. ولا يكذبه ولا يحقر. التقوى وها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم. كل المسلم على - 00:00:23

المسلم حرام دمه وماله وعرضه. رواه مسلم قال رحمة الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا هذه نواهي من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:43

وهذا يدل على الاهتمام بامر المجتمع وعدم تفككه والسعى الى ترابط المجتمع وتألفه من اسباب ان يحب الناس بعضهم بعضا ذهب الحسد قال لا تحاسدوا والحسد تعريفه هو تمني زوال النعمة عن الغير - 00:00:59

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية بل هو كراهة الخير للغير ولذلك الحسد الحاسد هو في شقاء كما قال بعضهم لله در الحسد بدأ بصاحبته من عنده صفة الحسد اعوذ بالله منها - 00:01:25

فانه لا يكون سعيدا في حياته لان نعم الله تنزل في كل لحظة على خلقه فيحسد هذا ويحسد هذا والحسد عمل قلبي ذلك يجب الاهتمام بامر القلب قد ما يتكلم الحاسد - 00:01:53

ولا يفعل شيئا وانما يرى في عينيه هذه النعمة على على صاحبه وعلى اخيه المسلم فيتمنى ان تزول عنه ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال واياكم والحسد فانه يأكل الحسنات - 00:02:14

كما تأكل النار الحطب فيحرق حسناته ويزيله التي جمعها في يومه بسبب عمل قلبه هذا العمل السيء ولذلك هو مرض قلبي يحتاج الى معالجة ما اسعدك وما احسن حياتك حينما تمني الخير للآخرين - 00:02:29

والله فلان رزق بولد نسأل الله يصلحه له هنئنا له فلان اشتري سيارة هنئنا له اسأل الله ان يبارك له فيها فلان حصل على وظيفة نسأل الله ان يعينه ويسدده ويبارك فيه - 00:02:56

ما اجمل هذه الحياة ما فعلت شيئا فقط في قلبك تمنيت الخير لهم وحصلت على حسنات كثيرة بخلاف الحسد عكسه تماما ثم قال ولا تناجشو وبيع النجاش والنجم والزيادة في قيمة السلعة - 00:03:10

وهو لا يريد ان يفترتها اما يريد الضرر بالمشتري او يريد نفع البائع لا تدخل في بيعة انت لا تريده شراءها ولذلك بعضهم يتفق مع البائع اريد ان اوصلك لا السلعة الى كذا - 00:03:37

واحيانا ربما يكون فيه مال ايضا هذا مما يزداد الامر سوءا وحرمة لذلك ماذا سيقع في قلب ذلك الشخص حينما تزيد عليه هو يقول بمئة وانت تقول بمئتين يقول ثلاث مئة تقول اربع مئة - 00:04:02

وهو يعلم انك لا تريده الشراء لذلك سيكرهك فيبغضك ويكون بينكم من القطيعة والهجران ولا يقتصر عليك بل يقتصر على الآخرين على اقاربه وعلى اصدقائه فيخبرهم بهذا اذا كنت ما تريده السلاح لا تدخل في - 00:04:19

في مساومتها وفي الزيادة فيها ولا تبغضوا ولا تبغض بعضكم بعضها والمقصود لا تأتوا اسباب البغضاء الاصباب التي تسبب ان يبغضك

الآخرون ابتعد عنها مثلا احيانا يكون في المزاح فتكون - 00:04:40

تمزح على فلان فيبغضك من اجل هذا ابتعد عنه مثل ان تناديه باسم الله لا يريده فيبغضك ابتعد عن هذا تسعى الى ما يحبه من لم يكن محظيا ولا تبغضوا اي لا تأتوا الاسباب التي تسبب البغضاء - 00:05:11

ولا تدابروا لا تقاطعوا ولا يهجر بعضكم بعضا تدابر يعني يحصل بينهما بغضاء اذا رأى احدهم الآخر ادبر ولاه دبره عرض عنه وولاه دبره هذا المقصود بل قابل اخاك المسلم - 00:05:43

وتبين ما عنده وربما فهم منك خطأ او نقل اليه الكلام خطأ لماذا يا فلان يا ابا فلان اراك مغضبا كنت تتحدث معي وتركتنى لماذا هل اتاك شيء عنى فقابله - 00:06:07

وكثير من الاشياء اللي تقع بين الاخوة والاقارب هي بالفهم الخاطئ لماذا ما ردت السلام علي حينما دخلت والله ما انا ما علمت بك و كنت مشغولا مع فلان او كان في بالي شيء - 00:06:27

بين له شيطان يفرح بمثل هذه الاشياء ولذلك يسعى جاهدا ان يوجد هذه التفرقات بين المسلمين اذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث - 00:06:49

يلتقيان فيعرظ هذا ويعرظ خيرهم الذي يبدأ بالسلام اعطاك مهلة ثلاث ايام اذا كانت بينك وبين اخيك او قريبك او ابن عمك شيء حادثة مؤلمة معك ثلاث ايام - 00:07:07

حتى يطيب خاطرك ثم بعد ذلك تقابله وتسلم عليه شيطان لا يرظى ان تكون متحابين بل يسعى دائما الى ايجاد البغضاء بيننا ويدخل لك من كل باب احيانا في مسائل علمية احيانا في - 00:07:24

لذلك يسعى المسلم الى ان يكون المجتمع متحاب ولا يبع بعضكم على بيع بعض ايضا هذه من البيوع المحرمة التي تسبب البغضاء في المجتمع ولا يبع بعضكم على بيع بعض - 00:07:48

صورتها طولة هذا البيع يأتي الى اثنين قد انعقد البيع بينهما فيقول للمشتري تعال اعطيك نفس البضاعة بثمن اقل من اقل هذا هو من انواع بيع البعض على البعض لكن ما دامت السلع معروضة - 00:08:09

واتاك شخص وقال لك آكم هذه السلعة؟ تقول بتسعة ريال وعند جارك بعشرة هذا سعره هذا سعرى ان اردت ان تشتري من عندي فحياك الله وينك تشتري من عند جاري؟ فحياك هلا - 00:08:38

هذا لا يأس به لكن ان تأتي اليه وهو عند جارك وتقول له تعال ابيعك باقل ماذا يقع في قلب جارك يقع فيه من البغضاء والكراهية ما الله به عليم - 00:08:58

فسيحصل السباب والشتائم ثم التدابر والتقاطع وربما يؤدي الى آآ القتل والعياذ بالله هذى من صور بيع البعض على البعض قال صلى الله عليه وسلم وكونوا عباد الله اخوانا كونوا عباد الله - 00:09:15

اذا فعلتم هذه الاشياء فتكون الاخوة حقيقة هو حقيقى ليست صورية لان المجتمع يحب بعضه بعضا ما في حسد ولا في اه بيعوا محظمة لا من نجاش ولا بيع بعظ على بعظ ولا بغضاء ولا تدابر ولا تهاجر ولا تقاطع ولا - 00:09:35

معناه المجتمع هذا مجتمع مثالى يحب بعضهم بعضا ثم قال صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم هذه اخوة الاسلام بينك اخوة النسب اخوة الاسلام ارتضي من اخوة الاسلام ما سيفتى ان شاء الله - 00:09:58

لا بد يكون لأخيك المسلم ميزة عن الآخرين ميزة اخاك المسلم عن بقية الناس ليست مجرد هي هكذا بل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلمه - 00:10:27

لا يجوز الظلم لا للمسلم ولا لغيره لكن المسلم من باب اولى فلا تظلم اخاك لا في ماله ولا في عرظه ولا في دينه ولا ابتعد عن ظلمه اتقى دعوة المظلوم - 00:10:57

فانه ليس بينها وبين الله حجاب حتى الكافر لا يجوز له ان لا يجوز لك ان تظلمه انه لو دعا فله دعوة مستجابة لا يظلمه ولا يخذله والخذلان ان تسلمه لعدوه - 00:11:14

تراه يظلم ولا تدافع عنه اخيك المسلم بما تستطيع فلو رأيت ان شخصا ظلم شخصا ان كان بيده استطاعة فتدفع هذا  
الظلم والا تقول له يا رجل لك شهادة عندي لله عز وجل متى ما احتجتها - 00:11:35

ادعني اتيك بها ان تستطيع ان تدافع عنه يجب عليك ان تدافع عنه بما تستطيع هذا يدل على ان المجتمع المسلم مجتمع متماسك  
وانه لا انانية عندهم اهم شيء انا - 00:11:57

لأنتم اهتم بنفسك واهتم بالآخرين هذا اخوك وهذا ابن عمك وهذا قريبك وهذا دير لك ولا يقتله ولا يكذبه اذا تحدث اخوك المسلم  
وغير معروف الكذب الا تكذبه فربما قل لعله خطأ لعلك توهمت - 00:12:17

لا تأتي بكلمة كذبة وانت كاذب ربما يكون المخطئ انت وان كلامه صحيح لك لا تستعجل في الحكم اما اذا كان الرجل مشهور مشهور  
بالكذب وهذه عادته هنا ليس داخل - 00:12:46

بل تبين ان هذا كذب وان هذا خطأ وان هذا لا يجوز ولا يحقره لا تتحقره وتتظر اليه بنظره الاحتقار والله هذا من جنسية كذا لا قيمة  
لهذه الجنسيات عند الله عز وجل - 00:13:05

كلنا بشر وكلنا ابونا ادم الابيظ والاحمر والاسود والغبني والفقير والامير والتجار والعبد والموالي كلنا ابناء ادم ما في بيننا فروق الا  
بتقوى الله عز وجل رأيت شخصا ثيابه رثة متتسخة لا تنظر اليه نظرة - 00:13:25

نظرة الدراء واحتقار فربما هو اقرب عند الله والى الله منك. ربما هو من اولياء الله لكن ما يجد ما يلبس وانت قد انك الله انسان  
يخطئ في كلامي يتتعتع في كلامه - 00:13:49

اياك ان تتحقره وربما كلامه يخرج من قلبه وانت من طرف لسانك فقط المهم اجعل هذا هو ديدنك ان تنظر الى نظرة احترام وتقدير  
وانهم ربما اقرب الى الله منك - 00:14:12

فلا تغتر بعلمك ولا بشهادتك ولا بحفظك للقرآن ولا ولا ولا بصيامك ولا بجمالك ولا بمالك ولا بمنصبك الامور على ما في  
القلوب ثم قال صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا - 00:14:31

ويشير الى صدره صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات. يعني في القلب التقوى في القلب وهذه ربما استدل بها بعض الناس استدلالا  
خطائنا فحينما تتصحح على منكر فعله يقول التقوى في - 00:14:56

ها هنا يشير لصدره. نعم التقوى في القلب لكن لابد ان تظهر التقوى على الجوارح لا بد ان تظهر على جوارحه وعلى لسانه على يديه  
لذلك كما قيل كل اباء بما فيه ينضح - 00:15:15

كل اباء يخرج ما فيه فمن في اباء اماء اخرج ماء ومن في اباء عسل اخرج عسلا ومن في اباء تراب اخرج تراب ومن كان في اباء  
آآ قاذورات اخرج القاذورات - 00:15:36

ولذلك يقولون اللسان هو المغراف يغرس ما في القلب يعجبك الشخص سنته وهديه وملبسه فاذا تكلم فاذا كلامه فحش هذا الفاحش  
كان في قلبه فخرج لذلك نعم التقوى في القلب - 00:15:54

لكن حينما تكذب بلسانك وانت ليس متقي للتفوّقوا ستمنعوا من الكذب اذا كان في قلبك التقوى لن تلعن اخاك المسلم لن تأخذ ماله  
وتسرق ماله قال صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم يعني يكفيه - 00:16:16

يكفي المرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم احذري عبد الله ان يقع في قلبك اتقاء لاحد من الناس هذا العامل البسيط اللي تراه في  
الشارع اجمع الزيالة ربما هو من اولياء الله ومن اصفيائه - 00:16:42

وانت اللي على السيارة الثمينة وانت اللي في المنصب الفلاني وانت مبغض عند الله عز وجل ما اجمل انسان يحمل هذا القلب  
السليم محب للناس الخير يرى ان الناس افضل منه واحسن منه واجمل منه - 00:17:02

اتقى منه! ما اجمل هذا القلب هذا يورثه العمل والجد والاجتهاد وعدم احتقار الآخرين كل المسلم على المسلم حرام دمه وماليه وعشه  
فلا يجوز لك ان تعتدي على اخيك المسلم لا في دمه - 00:17:26

ولا في ماله ولا في عرضه والعرض هو موضع الدم والمدح في الانسان حرام عليك وقد يكون الدم من اعظم الاشياء عند الناس

المستقرة عند كثير من المسلمين حرمة دم المسلم يعني قتله - 00:17:46

والمال كذلك لكن العرظ ما اكثر التساهل في هذا الباب فالالسنة تقرى في اعراض المسلمين ليل نهار ولذلك هؤلاء يدخلون في قول النبي صلى الله عليه وسلم المحروم من يأتي باعمال - 00:18:04

كاوزان الجبال من صلاة وصدقة ويأتي وقد شتم هذا وقد تفقد ما هذا وقد ثم يعطى ومن حسناته هذا محروم الله وباب خطير فيجب الانتباه له لأن الشيطان رأى منك عبادات كثيرة - 00:18:29

اراد ان يضيعها فتح لك هذا الباب حذر من الغيبة الشيطان ربما احيانا ادخلك في الغيبة بمقصد سوء لذلك ما ابيحت الغيبة الا في اشياء محددة ولمصلحة فقط على حسب المصلحة - 00:18:51

قد ذكره النووي رحمة الله في في شرحه في كتابه رياض الصالحين فاحفظ لسانك يا عبد الله احفظ لسانك والحديث رواه مسلم وفيه هذه الفوائد العظيمة و نتوقف عند هذا الحديث - 00:19:16

ونكمل ان شاء الله في الاسبوع القادم اسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يغفر لنا ذنبنا واعرافنا في امرنا وان يصلح احوالنا وان يظهر السنتنا وان يغفر لابائنا ولامهاتنا - 00:19:41

وان يصلح لنا ابائنا وبنائنا ونساءنا وان يجعلنا مباركين اينما كنا كما نسأل الله جل وعلا ان يحفظ على المسلمين دماءهم واموالهم واعراضهم وان يجنبنا واياهم الفتنة ما ظهر منها وما بطن - 00:20:01

وان يصلح ولادة امور المسلمين ويوفقهم ويسددهم وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد - 00:20:11